

- ١٦٧ -

" سَلِطَ فِي يَدِهِ "

رأى النحاة أَنَّ الفعل " قَلَّ " متصرفٌ إلا في استعمال خاص لا يتعداه يكون فيه غير متصرف ، وهو ما كان على مثال " قلل رجل يفعل ذلك " بمعنى " ما رجل يفعل ذلك " . وقد اختلفنا مع النحاة في ذلك لعدم وجود شواهد تؤيد رأيهم ، وتدل على أن (قلل) تستعمل للنفي المحض مكان (ما) .

أما بالنسبة للفعل (سَلَطَ) ، فالأمر يختلف كل الاختلاف ، إذ نجده غير متصرف في استعمال بعينه دالاً على الندم والحسرة ، ويؤيد ذلك قوله سبحانه وتعالى " ولما سَلَطَ في أيديهم ورأوا أَنَّهُمْ قد قَلُّوا قَالُوا لَئِنْ كُنَّا بِرَحْمَتِ رَبِّنَا لَنَغْفِرَ لَنَّا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ " (١) .

فاستعمالُ هذا الفعل دالاً على الندم والحسرة مقصورٌ على صيغة الماضي الذي لم يُسم فاعله دونَ إسناده أي ضمائر له فلا يُقال يسقط ولا سقطوا ولا يسقطون

أما بَقِيَّةُ استعمالاته فيكون فيها متصرفاً ومن ذلك قوله تعالى " وهزِّي إليك بجذع النخلة تُسَاقِطُ عليك رَطباً جَنِيًّا " (٢) و " أَوْ تُسَقِطَ السَّمَاءُ كَمَا رَعِمْتَ عَلَيْنَا كَيْمًا " (٣) و " إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ

(١) الأعراف - ١٤٩ .

(٢) مريم - ٢٥ .

(٣) الإسراء - ٩٢ .

(٤) الشعراء - ١٨٧ .